كمال كاظمي :

رغم الانتقادات التي وجهت للمسلسل ... إلا أنني مقتنع بأهميته وعمق مغزاه

كنال مكزين : ماذا عن مشاركتك في المسلسل الذي يبث حاليا على القناة الأولى «العين والمطفية» ؟ وعن المسلسل نفسه ؟

كمال كظمي : أشكر في البداية مجلة «كنال» على هذا اللقاء، أما فيما يخص المسلسل فهو تجربة كبيرة لأنني لأول مرة أشارك في عمل نوعي على مستوى الإخراج وعلى مستوى التصوير وعلى مستوى السيناريو، وهنا أنوه بالسيد «شفيق السحيمي» مخرج المسلسل والذي يعتبر رائدا لمدرسة جديدة على مستوى الإخراج ورغم الانتقادات التي عرفها المسلسل في بداية بثه إلا أنني مقتنع بأهميته وعمق مغزاه وخير دليل على ذلك رد فعل بعض النقاد الذين قدروا العمل وأعجبوا بالسيناريو وبالحوار ومن الأكيد أنه مع توالي الحلقات ستعجب به العامة كذلك.

هناك تناقض بيّن في المسلسل يتمثل في توظيف شخصيات بدوية بسيطةفي وسط قروي واستعمالهم لغة حضرية صعبة لا تناسبهم، إلى أي حد يمكنك تزكية أو تفنيذ هذا القول ؟

لا أظن، فاللغة المستعملة هي لغة بدوية في الأصل قبل أن تشوه وتتغير وإذا رجعنا إلى أعماق منطقة «دكالة» سنجدها كذلك وعن عدم فهم الجمهور للنص فهذا شيء مؤقت لأنه مع توالي الحلقات سيفهم الحوار وستفهم الحكاية أكثر، لأن الهدف الأول من المسلسل هو الرقي بذوق الجمهور.

كيف الرقي بذوق الجمهور ؟

عندما تلاحظ أغلب المسلسلات السابقة ستجد أنها تعتمد على حكايات بسيطة ومستهلكة وحوار بدائي بينما «العين والمطفية» تعالج قضية مهمة ومتشابكة. وقد أضفت تجربة المخرج في الميدان المسرحي على المسلسل نكهة أخرى بحيث اعتمد مشاهد قريبة من المسرح في بعض الأمكنة والتحكم في تعدد الشخصيات خلال

بعض المشاهد وتحرك الكاميرا بكل سهولة ويسر.

لنتحدث عن شخصية لهبيل التي تقمصتها ؟

أستطيع القول أنه دور جميل جدا، غير من صيرورة الشخصيات التي تقمصتها من قبل وأعطاني شحنة جديدة في ميدان التمثيل حتى أن الكثير لم ينتظروا مني ما قدمته في هذه الشخصية إضافة إلى أنها شخصية مركبة تحمل العديد من التناقضات فإنها سببت لي العديد من الصراعات الداخلية النفسانية تغلبت عليها مع توالي الحلقات.

ما هي الرسالة التي يريد المخرج إيصالها من خلال هذا الدور المركب ؟

يريد إيصال رسالة تقول بأن ذلك الشخص الأحمق أو الأهبل، كما جاء في المسلسل، يدري بجميع الأمور التي تسري في تلك القرية ويعرف أسرار الجميع ونواياهم وسيفاجئ الجميع بالكشف عنها في النهاية. لأنه في الحقيقة وفي الأصل لم يكن أحمقا بل أن المحيط الذي عاش فيه هو الذي دفعه إلى ذلك بحيث ستأخذ منه أرضه التي تمثل له جذوره وأعماقه فيضطر إلى الانطواء والانزواء وتكوين عالم خاص به والتعايش أحيانا مع بعض الشخصيات التي يرى فيها تغييرا للواقع الذي يعيش فيه.

أين يمكن أن تضع هذه التجربة في مشوارك الفني ؟

تبقى بالنسبة لي تجربة مميزة بحكم غنى الشخصية التي تقمصتها، وكذا بسبب المحيط الذي تم فيه التصوير وتعامل المخرج مع الممثلين بحيث يدقق في الجزئيات ويتعامل بطريقة احترافية قد تغيب عند غالبية المخرجين.

ما هو جديد الفنان «كمال كظيمي» ؟

في المسرح، هناك مسرحية « ترانزيت» التي عرفت إقبالا جماهيريا متميزا بحكم تفاعلها المباشر مع قضايا وهموم الإنسان المغربي، ككل القضايا التي ساغها مؤلف المسرحية الأستاذ «محمد الطبعي» الكاتب الذي أبان على علو كعبه في مجال كتابة القصة والرواية مرورا إلى السيناريوهات، ثم اللمسة الفنية الإخراجية للأستاذ «بوسرحان الزيتوني» الذي تفاعل وتعامل مع النص بشكل صحيح وموفق. أما من جهة الممثلين المشاركين في هذا العمل فقد استطاعوا بحنكتهم واحترافيتهم الميدانية من تقمص الشخوص والتي غالبا ما كانت مركبة بنجاح.

أتمنى في الأخير أن تتاح الفرصة لأكبر عدد من المغاربة لمشاهدة هذا العمل الجدير بالمتابعة.

الحقل الإنتاجي للأعمال الدرامية، عرف انتعاشا ملحوظا في السنوات الأخيرة، والتلفزة المغربية باتت أكبر منتج لهذه الأعمال، ما رأيك في هذه النقلة النوعية ؟

حقيقي أننا كنا نقدم عملا أو عملين في السنة، وبالمجهودات المشكورة للتلفزة المغربية والقناة الثانية ومساهمة العديد من شركات الإنتاج، أصبح الممثل والمبدع بشكل عام في الحقل الدرامي يشتغل في أكثر من عمل مما يساهم في تطوير العمل الدرامي وفي تمرس الفنان، فبالتراكم سنصل إلى الجودة.

شفيق السحيمي في قاعة المرتطاح

أمين الناجي :
غابت المجانية... وحضرت التقنية و الإبداع

كنال مكزين : مشاركتك في العمل الدرامي «العين والمطفية» هو أول ظهور لك على الشاشة الصغيرة، فإلى أي حد كانت التجربة ناجحة ؟

أمين الناجي : هناك صعوبة مقارنة مع الأداء المسرحي، بحيث أن وقوفك أمام الكاميرا، هو وقوف أمام ٣٠ مليون مغربي. فهل استطعت تجاوز هذه الصعوبة؟ الحكم يرجع للجمهور وللمتتبع من خلال مدى استحسانهم لأدائي في المسلسل.

انطلاقا من تكوينك الأكاديمي في المسرح، واعتمادا على ما عايشته إبان تصوير حلقات مسلسل «العين والمطفية» واستنادا إلى الدور الكبير الذي لعبه المخرج في إبراز قضايا ومشاكل العالم القروي من جهة وفي إرجاع اللغة العامية القروية إلى أصلها، ثم ضبط الممثل وإدارته، ما الجديد الذي انضاف إلى تكوينك ومعرفتك المسرحية ؟

أولا الشعور بالمسؤولية، والتي لا تلقن بالمعاهد، ثم الحضور القوي للمخرج على اعتبار أنه الساهر على العمل والضابط لمختلف الجزئيات التي تتفاعل فيما بينها لإعطاء عمل متميز. هذا ما لاحظه الناقد وما عبرت عنه أعمدة بعض الجرائد، بحيث غابت المشاهد المجانية والاستعمال اللاإرادي للأكسسوارات، وبالمقابل حضرت التقنية وحضر الإبداع.

الملاحظ أن معظم الممثلين المشاركين في مسلسل «العين والمطفية» زيادة على أنهم يتكلمون بنفس اللغة، فإنهم يكادوا يتشابهون على مستوى الإلقاء، بل وكأنها نسخة لـ«شفيق السحيمي» تم استنساخها ووزعت على المشخصين، إلى أي حد يصح هذا الطرح ؟

لا أظن أن هناك تشابه على مستوى الإلقاء والتشخيص، بل كل ما هنالك أن كاتب العمل حافظ أقصى ما يمكن على خصوصيات وجزئيات الإنسان القروي المختزلة في تلك المنطقة التي تدور فيها أحداث المسلسل، وبالتالي أبرع في نقل حياة البدوي السوسيولوجية والاقتصادية والفكرية وبحث في تقاليده وأزال كل شائبة التصقت بلغته جراء التلاحقات اللغوية والاجتماعية التي عرفتها البادية المغربية. فالأستاذ «شفيق السحيمي» قام بعمل بالغ الإتقان على أكثر من مستوى وخصوصا على مستوى الحوار فكانت لغته لغة الإنسان القروي المنتمي إلى منطقة معينة، يتكلمها أناسها بطريقة موحدة وبتشابه يكاد يكون متطابقا.

إذن، فتشابه الشخصيات المشاركة في مسلسل «العين والمطفية» هو واقع خلقته المكونات السوسيولوجية التي تعرفها معظم البوادي المغربية عموما ومنطقة دكالة، المكان الذي تدور فيه أحداث المسلسل.

نزهة بدر :
لا أختار الدور... بل يفرض علي

كنال مكزين : «نزهة بدر» ممثلة محترفة، لها رصيد كبير ومتنوع في الأعمال الدرامية، اشتغلت مع العديد من المخرجين، فماذا عن تجربتك في مسلسل «العين والمطفية» مقارنة مع الأعمال التي سبق لك المشاركة فيها ؟

نزهة بدر : تجربتي في هذا المسلسل تعتبر لبنة أخرى تضاف إلى بناء شخصيتي الفنية على امتداد أكثر من عشرين سنة من العطاء المتواصل، هي إذن تجربة متميزة بحيث استفدت الكثير من الأستاذ «شفيق السحيمي» على أكثر من مستوى : إن على المستوى التشخيصي أو التعاملي.

تقمصت دور «السعدية» وهي امرأة قروية، مع العلم أنك غالبا ما تقومين بأداء أدوار مماثلة، فما الجديد إذن في دور «السعدية» على مستوى التشخيص ؟

فعلا، قمت بأداء أدوار مماثلة، إنما ليست بنفس الصيغة، لأن المخرج الذي قام بإدارة الممثل، ركز على الجزئيات، والتفاصيل في الشخصية وبالتالي أعطى لشخصية «السعدية» السيدة القروية صيغة أخرى مغايرة للشخوص التي قمت بأداء أدوارها، هنا إذن برع «شفيق السحيمي» وأتقن.

لماذا تختار الفنانة «نزهة بدر» تقمص نفس الدور على امتداد سنين متعددة وفي أعمال مختلفة ؟ هل لأنها لا تتقن سواه ؟

سؤال طالما انتظرته، لا أختار هذا الدور، بل يفرض علي، لأن غالبية المخرجين المغاربة لا يجيدون «الكاستينغ» وبالتالي يعتمدون على الجاهز فاختيارهم للممثلين يتم إما عن طريق الاستشارة أو عن طريق المحسوبية. فهناك من الممثلين الذين لهم القدرة على تقمص أكثر من شخصية في عمل واحد فما بالك في تقمص أدوار غير الأدوار التي سبق لهم تقمصها.

«نزهة بدر» عرفت واشتهرت بأدائها لدور السيدة القروية، فهذا لا يعني بتاتا أنها لا تجيد إلا هذا الدور، بل بإمكانها تقمص دور السيدة المثقفة، والسيدة البورجوازية ... الخ.

فعلى المخرجين البحث على الشخصيات القابعة في الممثلة أو الممثل.

الجديد لدى الفنانة نزهة بدر؟

حاليا أشتغل في شريط تلفزيوني للمخرج الأستاذ «الصباري» سيناريو «صلاح الجبلي» باشتراك مجموعة من الممثلين والممثلات كـ«نعيمة بوحمالة» و«سعاد العلوي» و«نور الدين بكر»، و«صلاح الجبلي» وآخرون. الفيلم سيتم تصويره بمديني المحمدية وبن سليمان.

أما بالنسبة للمسرح، فأنا أشتغل حاليا في مسرحية للأطفال تحمل عنوان «علي بابا» من إخراج الأستاذ «صلاح الجبلي».

كلمة أخيرة

الغريب في الأمر أن بعض البرامج التي تعنى بالفن تهمش بشكل خطير الفنانين المغاربة وخصوصا على القناة الثانية. فأملي أن يتم استدراك هذا التهميش وإعطاء المزيد من العناية والاهتمام للفنان المغربي.